وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أمحمد بوقرة بودواو بومرداس
كلية الحقوق
قسم اللغة العربية و آدابها

ملامح أدب الطفل في التراث العربي القديم

قصة الأسد والغواص نموذجا

-دراسة تحليلية فنّية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية و آدابها

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:
* شارف إيمان
*ثرڤلب نجية

إشراف الدكتور:
بهون علي سعيد

السنة الجامعية:2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

Byhanderi

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم

والمعرفة و أعاننا إلى أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

إهداء إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى الوالدين العزيزين

إلى الأساتذة و الزملاء

إلى كل من علمنا حرفا أهدي هذا البحث المتواضع

راجيا من المولى عز و جل أن يجد القبول و النجاح

و نسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

أمين يارب العالمين

شكر وتقدير:

بعد سنين من الجهد والتعب والمثابرة، كانت مسيرة دراسية مسك ختامها أجمل ما فيها فقد تكللت في نهايتها بأجمل اللحظات، إلا أن فراق الأصدقاء اثر في جمالها، فقد اختلط الفرح بالحزن إلا أن جانبها المفرح طغى على حزنها، فالشكر لله أولا وأخيرا.

إلى الحبيبين، إلى من رضاهم من رضي الله ورسوله، إلىالوالدين الكريمين أبي وأمي.

أقدم شكري وامتناني للصديقة الوفية "بوصبع إيمان" التي كانت تساندنا وتحفزنا على المثابرة والاستمرار، نقدم لكي أجمل عبارات الشكر والامتنان، من قلب فاض بالاحترام والتقدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأساتذة والزملاء، وكل من قدم لنا يد العون بنصيحة أو كتاب...

أتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور "بهون علي سعيد" الذي وجهنا ومهد لنا الطريق لانجاز هذا البحث، فكانت توجيهاته بناءة، ونصائحه قيمة، فالشكر لمن يستحق الشكر.

مقدّمة:

يعتبر الاهتمام بالطفولة وأدبها معيارا يقاس به وعي المجتمع وتطوّره واستشرافه، وقد أصبح الطفل مثار اهتمام مركّز من قبل الدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية، وقطعت في هذا الصدد أشواط معتبرة على الصعيد العالمي والعربي. كما يعدّ تهذيب أذواق الأطفال، وتخصيب خيالهم، وتنمية ملكاتهم الإبداعية من أهمّ ما يركز عليه أدب الأطفال الحديث.

وأدبنا العربي القديم اهتمّ بهذه الجوانب اهتماما معتبرا، وإن كان بطريقة غير مباشرة ومقصودة، ممّا أثار انتباه الدارسين المحدثين إلى البحث عن إرهاصات أدب الطفل في تراثنا العربي.

انطلاقا ممّا تقدّم جاءت هذه الدراسة لتكشف عن هذه الملامح، وفق تساؤلات تمحورت حولها إشكالية الدراسة وفق الآتي:

ما هي ملامح أدب الطفل في تراثنا العربي القديم؟ وكيف تمّ تضمينها فنّيا؟ ومن خلال عيّنة الدراسة، إلى أيّ مدى تمّت مراعاة المقوّمات الفنية الموجهة للأطفال؟

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي، لطبيعة الموضوع وللإجابة على هذه الإشكالية قسّمنا هذا البحث إلى فصلين هما: الفصل الأول وهو إرهاصات أدب الأطفال في التراث العربي القديم، وقد قُسّم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول الطفولة في التراث العربي القديم، المبحث الثاني تناول المقوّمات الفنّية لأدب الأطفال، أمّا المبحث الثالث تطرّقنا فيه إلى البساطة والتناسب في التراث العربي القديم.

أمّا الفصل الثاني فقد كان تطبيقيّاً على نموذج قصصي من التراث العربي القديم بعنوان "الأسد والغوّاص"، عالج المبحث الأوّل القصّة من حيث الشكل والمضمون،

أمّا المبحث الثاني فقد حلّلنا من خلاله مقوّمات أدب الأطفال التي تطرّقنا إليها في الجانب النظري على القصّة، وفي المبحث الثالث والأخير عالجنا الخيال في عيّنة الدراسة.

أهداف دراساتنا للموضوع هي:

– إبراز أهمّية تراثنا العربي القديم ومدى اهتمامه بالطفولة، تنشئة وتهذيبا.

– بيان الخصوصيات الفنّية للفترة العبّاسية، التي تعدّ بحقّ العصر الذهبي لأدبنا العربي القديم.

– الكشف عن أبرز الملامح الفنّية لأدب الأطفال في التراث العربي القديم.

لا يمكن لأيّ بحث علميّ أن ينجز دون أن تواجهه صعوبات، وأبرزها في عملنا هذا هو قلّة المصادر والمراجع، وما صعّب الأمر كون القصّة التي تناولناها بالتحليل قصّة من التراث العربي القديم، لم تسبق بدراسات عنها.

أمّا عن أهمّ المصادر والمراجع الذي استند عليها البحث فهي الآتي: كتاب " **في أدب الأطفال**" لعلي الحديدي، " **أدب الأطفال أهدافه وسماته**" لمحمد حسن بريغش، "**أدب الأطفال في ضوء الإسلام**" لنجيب الكيلاني، و "**فنّ الكتابة للأطفال**" لأحمد نجيب.

اجتهدنا في ختام هذه الدراسة على حوصلة أبرز النتائج المحققة، نأمل من خلالها أن تفتح آفاق مستقبلية رحبة، لمزيد من التنقيب في تراثنا العربي القديم عن نفائس أدبيّة، كانت تقدّم للأطفال، تمتعهم وتسلّيهم.

ختاما نتقدّم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل " **سعيد بن يحي بهون علي**"، الذي أشرف على هذا البحث، ولم يبخل علينا بوقته وتوجيهاته، وملاحظاته القيّمة من

أجل إنجاح هذا العمل، والشكر موصول إلى كلّ من قدّم لنا يد العون من أساتذة وزملاء.

الفصل الأول:

إرهاصات أدب الأطفال في التراث العربي القديم

المبحث الأول: الطفولة في التراث العربي القديم.

المبحث الثاني: المقوّمات الفنّية لأدب الأطفال.

المبحث الثالث: البساطة والتناسب في التراث العربي القديم.

1: تعريف التراث:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب عن ابن منظور: "الوِرثُ والوَرَثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ واحد والميراثُ أصله مِوْرَاثُ، وانقلبت الواو ياء كَسْرِ ما قبلها، والتراث أصله فيه الواو.

والتُراث ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل الواو.

والإرث فيا اللغة مصدره: وَرَثَ يَرِثُ إِرْثاً ومِيرَاثاً، وهو: ما وُرِثَ ووَرَثَهُ بعضهم عن بعض."[1]

والتراث في القرآن الكريم ورد في عدّة مواضع، بمعان متعدّدة:

منها ما يخلّف من إرث مادّي، في قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ [سورة النمل الآية 16]وفي قوله تعالى أيضا: "﴿وَ تَأكُلونَ التُرَاث أكلاً ﴾ [سورةالفجرالآية 19].

ومنها ما يخلّف من إرث معنوي أخلاقي، في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آل يَعْقُوبْ﴾ [سورة مريم آية 6]. وفي قوله أيضا ﴿إِنَ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَالِحُون ﴾ [سورة الأنبياء الآية 105].

1-2 اِصطلاحاً:

"التراث هو المخزون الثقافي والمتوارث من قبل الأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد، سواءً كانت هذه القيم مدونة في التراث، أم مبثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أكثر وضوحا: إنّ التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ط2، مج2،بيروت لبنان، 1922، ص 199-201.

بالنسبة للإنسان الذي يحيا وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه سواءً في أقواله أو في أفعاله."[1]

وخلاصة القول: إنّ التراث هو ما خلفه الأجداد ليكون عبرة من الماضي، ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس، ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل.

"بمعنى آخر، التراث هو كلّ ما خلّفته الأمّة من إرث ديني، وثقافي وأدبي وفلكلوري، وعلمي وعمراني وحضاري.

فلكلّ أمّة إذن تراثها، الذي هو ثمرة فكرها وعقائدها، وحصيلة جهدها العقلي والروحي والإبداعي."[2]

2) ملامح أدب الطفل في التراث العربي القديم:

2-1- ملامحه في العصر الجاهلي:

"ليس هناك شعب من شعوب العالم المتقدمة أو المتخلفة ، يخلو أدبه من التراث القصصي،يغني ويثري تاريخه وحضارته، والقصص من أهمّ الفنون الأدبية ، التي تعبّر عن روح الأمم وعقليتها وطبيعتها، والعقلية العربية منحت حظاً موفوراً من الخيال، والقدرة على صياغة المادة المحيطة بها قصصاً جميلاً، كما أنها تمتاز كغيرها من عقليات الشعوب السياسية بإعادة تأليف القصص القديمة ، التي تتوارثها من أقدم العصور."[3]حيث لجأ الكُتاب للقصص كوسيلة للتعبير عن أفكارهم

1- سيد علي إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار الهنداوي س اي سي دط، ص 38-39.

2-عبد العزيز بن عثمان التويجري، التراث والهوية، إيسيسكو ، الرباط المملكة المغربية، دط، 2011م، ص12.

3- انظر علي الحديدي ، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4، 1988 نقلاً عن فؤاد حسنيين علي، قصصنا الشعبي ص 213.

وعقلياتهم، وإعادة بث الروح في القصص القديمة وتبسيطها لتستوعبها الأجيال القادمة.

القصص من فنون الأدب المهمة عند العرب في جاهليتهم ، وفيها دلالة قوية على عقليتهم وخيالاتهم، وفكرتهم عن الحياة، وقد عرف العرب القدامى ألواناً متعددة من هذا الفن، وشغفوا حباً به وبروايته ، وافتتنوا بالأساطير وحكايتها، ولم يكن أشهى إليهم حتى يرخى الميل سدوله من أن يجتمعوا خارج مضارب الخيام للسهر ، يوقدون النيران ويجلسون حولها ،ويتوسطهم الراوي فيلقون إليه السمع ، وتتعلق به الأبصار، وهو يبدأ بقوله "كان يا مكان في سالف العصر والزمان" يروي لهم حكايات من سبقهم من الأسلاف والأبطال ، ويقصّ عليهم قصص من حولهم من القياصرة والملوك، والشعوب.

كان يحكي لهم تاريخ القبائل والأيام التي خاضوها والحروب التي أشعلوها، وما سجّله أبطال المعارك في مواطن الشجاعة من انتصارات.[1] فقد كان العرب قديماً متمسّكين بعادة السهر ليلاً، مندمجين مع الراوي وهو يقصّ عليهم القصص، حيث كانت هذه هي الوسيلة الوحيدة لتسليتهم، وفي نفس الوقت مفيدة لهم.

"ويشعر الراوي بسحر القصص الذي يأخذ الألباب، ويرى النشوة تملأ العيون فيفيض في الخيال، وينتقل من قصة إلى أخرى، يمتلك النواصي ويشد إليه القلوب والوجدان، ويحول عواطف جمهوره ان أراد إلى الغضب والحقد والكراهية، فيهرعون إلى الحرب. أو يحيلها عطفاً وشفقة إن رغب، فيسعون إلى السلام وينقلهم إن شاء بقصص من الضحك إلى العبوس، ومن اللامبالاة إلى الانهيار والتقديس.[2] فقد كان الراوي

1-علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص213.

2- المرجع نفسه، 215.

متحكماً في عواطف جمهوره، يتصرف فيها كما يشاء، يحولها تارة إلى الغضب وتارة أخرى إلى العطف.

"ما استنقذ من قصص الأولين وحكاياتهم أو أساطيرهم قلة قليلة فقط، سقط أكثرها من يد الزمن وعلى مر الدهور معظمها، ومع ذلك فما بقي منها في تراثها العربي بفروعه، الأدبية والتاريخية والاجتماعية والدينية، لا يدع مجالاً للشك في أن الفن القصصي هو فن تناول حياة العرب قبل الإسلام في كل مظاهرها." [1]وهذا يعني أن الفن القصصي كان موجوداً قبل الإسلام لكنه لم يحضى باهتمام الكُتاب بشكل كبير.

"الواقع أن أدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبية، والفنون الأخرى كانت له صور معروفة منذ القديم، تتلاءم مع طبيعة العصر وثقافته، وطبيعة المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها، فكما أن النقد الأدبي والقصة والشعر، والمقالة والأدب، عامة كان قديماً، كذلك كان أدب الأطفال قديماً، ولعله أقدم من جميع الأجناس الأدبية الأخرى، لأنه يواكب ظهور اللغة ذاتها، وارتباطها بصورة التعبير عن الحياة الإنسانية، والتعبير البسيط هو الذي يمثل الحياة الفطرية، ويصور العاطفة الإنسانية، عاطفة الأمومة والأبوة نحو الطفل بتعبير واضح، وصور مأخوذة من البيئة ذات دلالات وإشارات إلى القيم والعادات والمعتقدات، وهذا أمر طبيعي جداً لأن أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار، بلغته وصوره وأساليبه، أدب يخص عالم الصغار عالم البراءة."[2]وخلاصة القول أن أدب الأطفال كان حاضراً منذ القدم، ويمكن اعتباره أقدم الأجناس الأدبية، لكنه لم يلقى اهتماماً من طرف الكُتاب.

1-علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص217.

2- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط 2، 1996م، ص 47.

"حظي أدب الطفل بنصيب من التراث، فكانت وسيلته غرس الشهامة وعزة النفس في قلوب الأطفال، لهذا نجد أن بين أدب الطفل والتراث علاقة قوية تظهر في كل الآداب، وعند جميع الشعوب والأمم، فالتراث العربي بكل عناصره حافل بكثير من الظواهر القصصية، ومليء بكثير من الخطابات السردية.

فقد كان التراث القصصي في الحياة العربية قبل الإسلام، جانبا صغيرا من حكايات الأطفال، يأخذ مادته القصصية من خيالات الكبار، وعلى الرغم من المحنة الكبرى التي مرت بأطفال العرب في الجاهلية، حين تعرضت البنات للوأد والأولاد للتنشئة الخشنة، والانفصال عن الوالدين، بإرسالهم إلى الصحراء مع المرضعات من البدو منذ اليوم الثامن في الحياة، إلى أن يبلغوا الثامنة أو العاشرة، لينهلوا من حرية الصحراء وجوها، ويعودوا إلى الاستقلال النفسي، وخشونة الحياة.

"كان هؤلاء الصغار ينشئون بالقصص على مآثر قومهم، وتشحن نفوسهم وعواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية، وتبُث فيهم المرضعات والأمهات والجواري تقاليدهم الاجتماعية، فيحكين لهم قصصاً عن الأسلاف والأمجاد، وبطولات الفرسان في الحروب والأيام والمعارك، التي دارت بين قبيلتهم وأعدائها، ويُفعمن قلوبهم الغضة بنشيد الإثارة، فيشبون عن الطوق، وطنين الثأر يسد عليهم منافذ العقل والتفكير،ولكل صنم قصة، ولكل ساحر حكاية، ولكل كاهن حديث، تفتتن بها قلوب الأطفال"[1].

كانت معيشة الأطفال في القديم تختلف عن معيشة أطفال اليوم، فقد كان الأطفال يعيشون في ظروف قاسية بعيدا عن الأهل، ورغم هذا كانوا ينشئون بقصص أسلافهم، ويتعلمون تقاليدهم من المربيات.

1- انظر علي الحديدي، في أدب الأطفال ص 219.

"كما يبهر الأطفال بما يسمعون من خوارق، وما يبدو لهم كأنه معجزات، فيعظمون ويقدسون ويعبدون كما يعبد آبائهم الأولون، وتوارثت أطفال الجاهلية حكايتهم الخاصة بهم، وانتقلت إليهم من جيل إلى جيل، غير أن الجانب الرسمي من المجتمع لم يلقي بالاً إلى هذا اللون، فظل محصوراً بين جدران الخيام والمنازل والدور، لا يخرج إلى المجتمع، ليكون تعبيراً عن مراحل التفكير والعواطف والخيال والمعتقدات للإنسان، بل وتناقلته شفاه النساء والأطفال، في حدوده الضيقة المحدودة واستأثر أدب الكبار بالحفظ وترك أدب الأطفال للذاكرة، يتساقط منها على درب الزمن مع النسيان"[1].

بعبارة أخرى لم يدون الجاهليون شيئاً من نثرهم ولا شعرهم، وهذا لا ينفي معرفتهم للكتابة، بل عرفها بعضهم واستخدموها، وقد كان لهم أنواع من النثر منها القِصص، التي شغفوا بها شغفاً كبيراً، حيث كان الراوي يبهر السامعين بما يضيفه على القصة من خياله وفنه، فمرة يضحكهم و مرة يحزنهم، كما استمدوا مادة قصصهم من الأساطير والخرافات ومن الأخبار والأحاديث التاريخية المأثورة، وقد وصلت إلينا بعض هذه القصص عن طريق الرواة واللغويين، في العصر العباسي الذين دونوا ما وصل إليهم، ولا شك أن الكثير منها قد تغير وانحرف عن أصوله، لطول المسافة بين العصر الجاهلي والعباسي، ولكنها ظلت تحتفظ بسمات القصص القديم.

2-2 ملامحه في العصر الإسلامي:

"لقد حرص الإسلام على القيام بتربية الطفل على أكمل وجه وأتم صورة، فقد وضع الأسس السليمة للاهتمام بالصحة النفسية والجسمية للمولود، وذلك في السنوات الأولى من عمره و ملاحظته بدقة، وتعويده السلوك الحسن، والعادات النبيلة، والخلق

1-علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص219-220.

الإسلامي الرفيع، ونبه إلى ضرورة القدوة الحسنة في هذا الصدد. [1] فقد كان الإسلام مهتماً بالطفل منذ ولادته، وحريصاً على تربيته وتهذيبه بما يتماشى مع الدين الإسلامي.

"جعل الإسلام العلم فرضاً، ولهذا أوجب على الوالدين تهذيب الطفل وتشويقه، وإبراز مواهبه، وتفتح عبقريته، وسيرة المصطفى –عليه السلام– ذات أثر كبير في هذا الاتجاه على مر الأيام وتتالي العصور."[2]

حرص الإسلام على العلم، وجعله ضرورة لا غنى عنها للأطفال، فبالعلم يستطيع الطفل معرفة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ويقتدي بها في مسار حياته.

"كان للقصة في القرآن الكريم دورا بارزا في توجيه الأطفال الوجهة الخيرة، فهذه القصص ليست للكبار فقط، لكنها كانت للصغار كذلك، ولعل قصة "**الذبيح**" خير شاهد على ذلك، فهي ترمز إلى الطاعة التامة لله –عز وجل– وعلى الوالد، وكذلك قصة "**يوسف عليه السلام** " التي تربي في الأطفال أن طاعة الله –عز وجل– هي سبب النجاة في المواقف الصعبة، ولا ننسى قصة " **أصحاب الكهف** " وغيرها من القصص القرآني، الذي كان له دورا واضحا في تربية الأطفال تربية إسلامية صحيحة".[3]

تعددت القصص في القرآن الكريم وكان لها دورا كبيرا في تثقيف الأطفال، وتربيتهم على أسس سليمة.

1– محمد علي الهرفي، أدب الأطفال دراسة نظرية و تطبيقية، مؤسسة المختار ،ط1 القاهرة ،2001م، ص46.

2–المرجع نفسه ص 47.

3–المرجع السابق ص 48.

"كان الرسول –عليه الصلاة والسلام– يعلم المسلمين كيف يؤدّبون أبناءهم، ففي أحاديث الرسول نصوص كثيرة تتعلق بالطفولة، والعناية بالأطفال، وتربيتهم وتعليمهم، والعطف عليهم، وتدريبهم على الصلاة والصوم وفعل الخير، وقبل نصوص الأحاديث الصحيحة كان القرآن الكريم، قد اهتم بالطفولة ووضح حقوقها وكفلها، وشدد على الالتزام بها، ونجد فيه سوراً تدل على الصور الرائعة للتربية والبناء، ففي سورة لقمان مثلاً نجد قوله تعالى: ﴿ وَ إِذاَ قَالَ لُقْمَانُ لِإبْنِهِ وَهُوَ يَعِضُهُ يَا بُنَي لاَ تُشْرِك بِالله إِنَ الشِركُ لَظُلْمٌ عَظِيمْ ﴾[الآية 13 سورة لقمان]

مع هذه السورة الكثير من السُور التي هي لأدب الأطفال والكبار، على حد سواء، وكل آية في كتاب الله هي نص أدبي معجز مُيَسَر، وتجمع آيات الله كلها الأدب والفقه والفكر والتربية وعلم النفس والسياسة، والاقتصاد جميعاً معجزاً لكل جوانب حياة الإنسان وتربيته وأدبه، وللنظر إلى بعض أحاديث الرسول –عليه السلام– الموجهة للأطفال".[1]

مثل قوله: يا غلام إني أعلمك كلمات " إحفظ الله يحفظك "[2].

قول أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " كان النبي أرحم الناس بالصبيان والعيال "[3].

– كانت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم تُرقص الحسن والحسين رضي الله عنهما و تقول:

وَا بِأَبِي شَبْهُ النَبِي لَيْسَ شبِيهاً بِعَلي

1– مدثر حميد، في أدب الأطفال العربي و تطوره، مجلة القسم العربي، عدد الثاني و العشرون 2005م.

2– الحديث 2453 رواه الترميذي.

3– الحديث 2089 رواه الألباني.

– كان الزبير يرقص عروة و يقول:

أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيق مُبَارك مِنْ وَلَدِ الصَدِيقِ

أَلَذُهُ كَمَا أَلَذُ رِيقي

– قال أعرابي وهو يرقص ولده :

أُحِبُه حُبَ الشَحِيح مَالَه قَدْ كَانَ ذَاقَ الفُقْرَ ثُمَ نَالَهْ

إِذَا يُرِيدُ بَذْلَهُ بَدَا لَهُ. [1]

"من هذا كله نرى كيف اهتم الإسلام بالطفولة، وكيف وضع الأسس الواضحة لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة، والأدب أو الكلمة الطيبة، كانت وسيلة مهمة من أن اختار الله –عز وجل– كتابه الكريم، ليكون معجزة رسول الله للعالم إلى يوم الدين ، فهل كان الأدب بعيداً عن الطفولة؟

إن ذلك من الأمور التي لا يعقل أن يُهمِلها المسلمون، لأنهم كانوا يقبلون على قراءة كتاب الله ويحثون أطفالهم على سماعه، وتلاوته وحفظه، وفي ما فيه تأثير شامل في الأذواق والسلوك، والفكر والتجارب، وفي أعماق النفس فيه استحثاث العقل الصغير على التفكير، والإبداع والتخييل، والفهم والتدبر، فيه التربية والسلوك وهناك قصص كثيرة على ألسنة الحيوانات: على لسان الطير والنمل، والحديث عن النحل والحديث عن البقرة إلخ".[2]للقرآن الكريم أثر بالغ في النفوس، فقد كان الآباء يحثون أطفالهم على قراءته، وفهم معانيه، فمنه تؤخذ العبر التي تُنمي فكر الطفل.

1– أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية ، ط 4، بيروت ، لبنان، 2013 م ص274–275.

2–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته ص 44–45.

"بعد وفاة الرسول كان الآباء والأمهات والمعلمون والمسلمون، يزودون أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي الكريم بقصص عن حياته وسيرته، ومعجزاته وأخلاقه، وجهاده وقصص أخرى عن بطولات المسلمين الأولين، من صحابته الذين أسهموا معه في نشر الدين، وبناء الأمة الإسلامية، قدوة يقتدي بها الخلق، ومُثل يترسمها الأبناء والتابعون." [1]

بعبارة أخرى ركز الإسلام على الطفولة، وأرسى أسسها الصحيحة بما يتناسب وقدرات الطفل العقلية والنفسية، وحدد مراحل التربية حسب سن الطفل، والتربية في مرحلة الطفولة تختلف عن المراهقة، والمراهقة تختلف عن مرحلة الشباب، ونجد أن القرآن والسيرة وضعا أسس ثابتة لا تتغير بتغيير الوقت، واهتمام الإسلام بالطفل كون الطفل اليوم هو رجل الغد، فطفل اليوم هو المستقبل، فإن أحسنا تربيته فسننتظر مستقبلاً مشرفاً.

2-3- ملامحه في العصر الأموي:

"مما تجدر الإشارة إليه أن العصر الأموي قد شهد تدوين التراث العربي، دون أن يكون للأطفال أدب، وتراث يعتد به، حتى جاء هارون الرشيد فوضع أدب الأطفال ضمن المنهج التعليمي، وقد ساهم الإمام الغزالي -رحمه الله- تعالى باهتمام واسع في بيان الطريق في رياضة الأطفال، في أول نشؤهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم، منبها بذلك إلى أهمية تعليم الطفل القرآن، وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار، ليغرس في نفس الأطفال حب الخير والفضيلة، كما أن الغزالي قد نبه إلى أهمية اللعب بالنسبة للأطفال، وأثره النفسي في تربيتهم."[2]

1- علي الحديدي، في أدب الأطفال ص 226.

2- محمد علي الهرفي، أدب الأطفال دراسة نظرية و تطبيقية، ص 48.

يعود الفضل للإمام الغزالي في الاهتمام بالأطفال، فقد حث على تعليمهم القرآن وغيره من الأمور الدينية، التي تغرس فيهم الخير من جهة، ومن جهة أخرى نبه على أهمية اللعب ودوره في تسلية الأطفال.

"كانت القصص في العهد الأموي دينية، وتاريخية، وسياسية، ونشاط القصص الديني والسياسي والتاريخي للكبار، في ذلك العصر لابد أن يترك آثاره على الأطفال، فكان الكبار يروُوُن للأطفال قصصًا وحكايات، في كل هذه الاتجاهات الدينية بأسلوب يلائم سنهم، وبأفكار تناسب عقولهم، وتتدرج مع ثقافتهم، لتثبت من عقائدهم وتدعم في أذهانهم المذاهب الدينية، التي يعتنقها ذووهم فتتمكن من قلوبهم وعواطفهم". [1]تعددت القصص في العصر الأموي، حيث قام الكبار بتبسيط هذه القصص للأطفال بما يتناسب مع مدركاتهم العقلية.

"والذين دوّنوا التراث العربي في أواخر العصر الأموي، وجهوا كل جودهم إلى أدب الكبار، ولم يهتموا بتدوين أدب الأطفال، مما كان يروى ويحكى لهم من قصص وحكايات، وتركوا المتأخرين من الباحثين يتخبطون في ظلمات الظّن، والاستنتاج والتخمين، ولم يتسرع انتباه المدونين من أدب الأطفال إلى الأغنيات، التي كان الكبار يرقصون بها الصغار، وكان للعرب نصيب موفور من هذه المقطوعات الشعرية، اشتهرت في أخبارهم، وأثرت عليهم في مجالسهم ومنتدياتهم ومنازلهم، وكانوا يتخذون هذا الترقيص بالغناء، وسيلة ترفيه وتسلية للطفل، وبجانب ذلك كانوا يبتغون به غرس جميل الخصال، وحميد الفعال، في ذهنه قبل أن يشتد عوده ويكبر، وقد تمكنت منه الأخلاق، ونقشت في مخيلته الصفات، وانطبعت في قلبه القدوة."[2]

1- علي الحديدي، في ادب الأطفال ص 228.

2- المرجع السابق نقلا عن أحمد عيسى، الغناء للأطفال عند العرب ص 288.

لم يهتم المدونون الأوائل بأدب الأطفال، وهذا ما جعل المدونين المتأخرين في حيرة من أمرهم، فانتهى بهم الأمر إلى تدوين مقطوعات شعرية، مرفقة بالغناء لتسلية الطفل.

– "من أغنيات الترقيص شيماء بنت حليمة السعدية وأخت الرسول الكريم (من الرضاع)، وحاضنته مع أمها، حيث كانت ترقصه بقولها:

هذا أخ لي لم تلده أمي وليس من نسل أبي وعمي

فديته من مُخول مُعم فأنمه اللهم فيمن تنمي

ومما كانت ترقصه به أيضا:

ياربنا أبق لنا محمداً حتى نراه يافعًا وأمردا

ثم نراه سيداً مسوّداً وأكبت أعاديه معًا والحسدا

وأعطه عزاً يدوم أبداً " [1]

في الأخير يمكننا القول أنه قبل هارون الرشيد لم يكن للأطفال نصيب من الأدب والتراث، تم تدوينه في ذلك العصر، فجاء هارون الرشيد فاعتنى بأدب الطفل، بمساعدة الإمام الغزالي–رحمه الله– في تطوير هذا الأدب لترسيخ مكارم الأخلاق فيهم، فتعددت مجالات القصص من الدين إلى التاريخ إلى السياسة، ومع ذلك لم يهتموا بتدوين القصص التي كانت تروى للأطفال، مما صعّب الأمر على المدونين من بعدهم، لكنهم ومع ذلك ركزوا على المقطوعات الشعرية، التي توارثتها الأجيال فاهتموا بها ودونوها.

1– الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1996ص 194.

2-4- ملامحه في العصر العباسي:

"أدى الاختلاط بالأعاجم في العصر العباسي، إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات الفرس والروم واليونان وغيرهم، ممن وصل الفتح الإسلامي إلى بلادهم، كذلك امتلأت البيوت في هذا العصر بالجواري، اللواتي كن يحكين القصص للأطفال، وهنا بدأت تراجم "**كليلة ودمنة**" و"**ألف ليلة وليلة**" وكان من أهم القصص التي ظهرت قصة "**حي بن يقظان**" لابن طفيل، وقصة "**سيف بن ذي يزن**" وقصة "**عنترة بن شداد**"[1].

"إضافة إلى هذه القصص نجد أمثالاً أخرى عن أدب الأطفال، وهذه الأمثال في كتب التراث التي كتبها علماء المسلمين، وفقهاءهم وأدباءهم، في ميدان أدب الأطفال، من قصص وشعر وحكايات وفكاهة وطرائف، بعيداً عن الأساطير الخرافية التي تصطدم مع سلامة العقيدة، منها على سبيل المثال: رسالة " **آداب المعلمين** " للإمام التنوفي القيرواني، ومحمد بن يعقوب المعروف بمسكويه في رسالته "**وصية الحمقة**" وابن سينا في كتابه "**السياسة**" وابن خلدون في كتابه "**مقدمةابن خلدون**"، والإمام محمد بن أحمد الغزالي في رسالته "**أيها الولد**"، و"**مقامات الحريري**" لبديع الزمان الهمذاني وغيرها.

قد خلص البعض إلى أن أدب الأطفال العربي قديم، وبعضه مشمول في أدب الكبار، وإن بعض القدماء وضعوا كتباً للأطفال ونصّوا في المقدمة على ذلك، وإن عبارة "أدب الأطفال" عبارة قديمة، والأزرعي –المولود 750هـ– كان ملما بأدب الأطفال، يقول محمد حسن بريغش بأن هناك كتاب آخر باسم " **ألف باء**" الذي وضعه المؤلف الشيخ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي بالأندلس، سنة 529هـ، وكان هذا الكتاب محاولة مبكرة في مجال أدب الطفولة." [2]

1- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي، ط 3 ، القاهرة ، 2011 م، ص 42.

2- مدثر حميد، قرة العين طاهره، أدب الأطفال العربي وتطوره، ص 154-155.

تعدّدت الآراء بين الكتاب حول أقدمية أدب الطفل، فمنهم من يرى أنه قديم، ومنهم من يرى أنه مشمول في أدب الكبار، حيث تحدث بعض الكتاب عن هذا الأدب وأكدوا على قدمه.

"رغم أنّ معظم هذه الكتب لم تسطر أساسا للأطفال، إلا أنها كانت مصدراً غنياً بشتى ألوان القصص والأشعار، يستلهمها المربون والجدات والأمهات والآباء، ويخرجون منها ما يناسب عمر الطفل، وأخلاقه، وعقيدته، ويقدمونها إليه في ثوب جذاب، ففي "ألف ليلة وليلة" الكثير من الخرافات والخزعبلات والتصوير الجنسي الفاضح، وهذا ما دعا عدد كبير من الكتاب المحدثين إلى تنقيتها من الشوائب، وتقديم بعض قصصها في كتب أو تمثيلات، في المذياع والتلفاز، بطريقة مبسّطة ممتعة ومفيدة، كذلك نرى أن كتاب " كليلة و دمنة" يحتوي على عدد كبير من قصص الطير والحيوان، لكنها تنحو منحى فلسفي والإغراق الرمزي، مما يعيق على فهم الطفل، ولهذا حاول الذين يكتبون للأطفال، في أوروبا والعالم الإسلامي، تحويلها إلى قَصَص هادف مُبسط ذي منحى أخلاقي". [1]

هناك العديد من القصص التي لم تكتب أساسا للأطفال، وهذا ما جعل الكُتاب يجتهدون في تغييرها بما يتناسب مع الطفل، بطريقة مبسّطة ومفيدة، ومن هذه القصص ألف ليلة وليلة.

"ويتوقف "علي الحديدي" عند الحديث عن كتاب "ألف ليلة و ليلة" فيرى رأياً آخر حيث يقول: أما سيد مصنفات التسلية "ألف ليلة وليلة" وعشرات المجموعات التي ألفت غلى شاكلته، وحكاياتها عن الجن والأساطير، والمغامرات وأسفار البحار، وما فيها من النوادر التي أمتعت العالم وأسعدته، فلا يصلح منها للصغار إلا النادر القليل كقصة

1-نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار مؤسسة الرسالة، ط 4 ، 1996 ص 12.

"**علاء الدين و المصباح**"، وقصة "**علي بابا والأربعون حرامياً**"، وبعض مغامرات "**السندباد**".[1]

خلاصة القول إنه قد غلب على أدب الطفل في العصر العباسي الاختلاط، فامتزجت الثقافة الإسلامية بثقافة الأعاجم، نتيجة الفتوحات الإسلامية، فامتلأت بيوت المسلمين بالجواري، وكن يقصصن على الأطفال قصصًا من ثقافتهم، التي كانت ترتكز على الخرافات والخزعبلات، وفي المقابل كان هناك مجموعة من الأدباء والفقهاء المسلمين، حاولوا الحفاظ على أسس التربية الإسلامية الصحيحة.

3) المقومات الفنية في أدب الأطفال:

قصة الأطفال شكل من أشكال الأدب، الذي تحبّه نفوس الأطفال، وفيه متعة وفائدة وجمالاً لهم، ولهذه القصص عناصر ومقومات أساسية تقوم عليها ومنها:

3-1- الفكرة في قصص الأطفال:

"هي الجزء الأهمّ الذي تبدأ منه أي قصة، ويستمر فيها من أولها إلى آخرها، فهي الشكل الفني أو الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء، حيث أن أحداث القصة تمضي وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم، وكأنهم يمارسون حياة حقيقية لكن الحدث لا ينطلق عشوائياً، والشخصيات لا تتصرف ارتجالاً أو اعتباطاً، إن وراء كل حركة وسكنة في القصة هدفاً أو تعبيراً عن معنى، عن فكرة، عن موضوع، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة) هو المعاملة الدقيقة الحساسة لكاتب القصة، فالبعض تغريه الفكرة بروعتها، فيهيم بها، ويتغافل عن الشكل الفني، أو يسخر ذلك الشكل بطريقة تعسفية لخدمة الفكرة، والبعض الآخر يعتنق الشكل الفني ولا يُولي

1- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه، سماته ص 58.

الفكرة ما تحتاجه من اهتمام، وكلا الفريقين على طرفي نقيض، لكنهما لا يستطيعان بلوغ المثل الأعلى الذي ننشده في فن الأدب."[1]

"في قصص الأطفال بالذات، فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، كما أن الفكرة تشكل مصدراً من مصادر الإعجاب، ونحن نقرأ القصة، ولا تستطيع أية قصة أن تتحد ملامحها، وكيانها المميز المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة.

ومن شروط الفكرة في الكتابة القصصية للأطفال:

- أن تكون ذات قيمة مفيدة.
- أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال، مرتبطة بحياتهم وعواطفهم.
- أن تخلو من المثالية الشديدة، حتى لا تسبّب صدمة للطفل."[2]

3-2- الحدث و طرق بنائه في قصص الأطفال:

"إذا كانت القصة نسيجاً حِيكت خيوطه بدقة، فإن الحوادث والوقائع هي بعض تلك الخيوط، ومع أن لطبيعة الحوادث أهمية في القصة إلا أن القص السليم للحوادث ذو أثر لا يقل أهمية، لأن الحوادث، من أجل أن تكون مؤثرة وفاعلة لابد أن تتسلسل بتناسق، بحيث تبدو منسابة انسياباً سلساً دون افتعال أو حشو أو استطراد، ومعالجة الحوادث هي بعد فني يضفي على بعدها الفكري المتمثل بالموضوع عمقاً جديداً، حيث هناك قصص تتوارد الحوادث والمواقف فيها بشكل مترابط، حتى تتكامل الحوادث كلها وتتأزم، لتشكّل عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق شديد، للوقوف على الحلّ،

1- محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال (مضمون اجتماعي نفسي) ، مؤسسة جورس الدولية الإسكندرية، دط ، سنة 2000، ص 37.

2- المرجع السابق ص 38.

وهناك قصص تبدو الحوادث والوقائع منفصلة أو غير متسلسلة، ولكنها تحافظ على بناءها القصصي من خلال عناصر أخرى، غير الحوادث كالشخصيات أو الفكرة العامة أو ما إلى ذلك."[1]

أي أن الحدث هو مجموعة الأفعال، التي تكون مرتبة ترتيب متسلسل أو غير متسلسل، كما تصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، ودورها في القصة، وصراعها مع الشخصيات الأخرى.

"لا يُشترط في الحوادث أن تكون كبيرة، فقد تكون كثير من الحوادث الاعتيادية التي يصادفها الطفل كل يوم، مصدراً وافر من قصصهم بل تستطيع مثل هذه القصص التي تتناول حوادث اعتيادية يقوم ببطولتها أشخاص اعتياديون لتفسير كثيرمن جوانب الحياة تفسيرا صادقا سليما رغم أنها لا تفسر لهم كل شيء."[2]

أمّا عن طرق بناء الحدث القصصي فهناك نوعان هما:

3-2-1 البناء:

"هو الطريقة التي تسير عليها القصة لبلوغ هدفها، ويكون البناء فنياً إذا اعتمد طرائق التشويق، وكان متلاحم الأجزاء بحيث يتكون منه ما نسميه (الوحدة الفنية) وقد تقوم وحدة السرد على شخصية البطل، كما في قصص المغامرات، أو تقوم على تلاحم الوقائع، بحيث تتبع تصميماً معيناً وتسير متساندة غير متزاحمة، وبحيث يقع كل حادث في محله مطوراً ما قبله، مطلقاً ما بعده، وذلك في تساوق معقول وفي تناغم بين الموضوع والواقع يوفران المتعة الأدبية، وما لا شك فيه أن البناء يختلف باختلاف

1-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، القاهرة، دت، ص 140.

2- المرجع نفسه، ص 141.

أنواع القصص، إلا أن هنالك بناءً عاماً بسيطاً مرجعه إلى مقدمة، تنطوي على التعريف بما لابد من معرفته لفهم السياق، وإلى عقدة تبدأ معها عملية البناء، ثم تطرأ عليها المفاجآت، التي يعقدها وتخلق القلق في نفس القارئ، ثم ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة، بحيث تتأزم وتشير إلى حل تزول فيه العراقيل شيئاً فشيئاً، وتنجلي بعده النهاية، وترتاح معه النفس إلى معرفة الهدف الرئيسي."[1]

2-2-الحبكة الفنية:

"الحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة وهي تتطلب نوعاً من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب."[2]

وهي مكوّنة من ثلاث عناصر أساسية هي: الاستهلال، العقدة، النهاية:

أ- الاستهلال:

"يعد الاستهلال من أهم عتبات النص الموازي، التي تحيط بالنص الأدبي خارجياً، وهو إيحاء بمنطوق الحكاية، يثير الخيال، فضلاً عن أنه عنصر من أهم عناصر البناء الفني الحكائي، لأنه بمنزلة المدخل الرئيس لولوج عالم القصة." [3]

ب-العقدة: (لحظة التأزم)

"يقصد بها الذروة التي تبلغها الأحداث في القصة، من حيث تعقيدها ثم تدرجها في الحل، وهناك بعض القصص التي يحكيها الأطفال تخلو من العقدة، وبعضها تتعقد

1www1.amahmet.k12.il>arabic>Doclib4

2- أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم و فن، دار الفكر العربي دط، القاهرة، 1991م، ص 77.

3- بهون علي سعيد، أدب الأطفال دراسة في المقومات والفنون والموضوعات، الجزائر، 2018م ص 102.

فيه الأحداث ثم تنفرج أكثر من مرة، وهاتان الحالتان تبعدان ما يحكيه الطفل عن مفهوم القصة بمعناها الحديث، على اعتبار أن العقدة تعد مكوناً أساسياً في القصة، فهي التي تنتهي إليها الأحداث في تجمعها وتشابكها، وهي التي يبدأ انفراج الأحداث عنها ليحس الطفل بالخط الدرامي المأساوي، أو الخط الكوميدي، وكلاهما يشعره باللذة ويساعده على الاندماج مع الأحداث ومعايشتها."[1]

ج- النهاية: (لحظة الانفراج)

"بعد ذروة التأزم التي تتمثل في نشوب العقدة، تنحدر القصة بشكل أسرع نحو النهاية أو الحل المقنع، الذي قد يوافق توقعات المتلقي وقد يفاجئه، دون الخروج عن السياق الطبيعي لتطور الأحداث، يقنع المتلقي و يجد له تفسيراً منطقياً.

يسمي النقاد نهاية القصة بلحظة التنوير، لأن الكاتب يحشد فيها كل قوته وكل فنه وكل خبرته، ليحقق الهدف الذي من أجله كتب قصته.

ويلجأ بعض الكتاب إلى ما يسمى بالنهاية المفتوحة، حيث يترك المجال للمتلقي في وضع نهاية مناسبة للأحداث."[2]

3-3- الشخصيات في قصص الأطفال:

"يقدم المؤلف في قصته مجموعة من الشخصيات، بعد أن يختارها بدقة و يرسم معالمها في مخيلته بعناية، لتدور مع ما رسمه من الوقائع والحوادث في فلك واحد، يتحرك كله في الطريق المرسوم، عبر مراحل القصة من بدايتها حتى الخاتمة.

1- حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي، دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1991م، ط2، 1994م ص 169-170.

2WWW.ALBAWABA.COM2019-2000البوابة

لرسم الشخصيات أهمية معينة، والقارئ بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، فيرى فيها صدق الحقيقة، وحرارة الحياة، وإذا تم له التعرف عليها وفهمها والاقتناع بها، كان هذا هو المدخل الأول نحو تحقيق نوع من التعاطف بينه وبينها، وتحقيق التعاطف بين القارئ وبعض شخصيات القصة، يخلق جواً انفعالياً مساعداً، يخطو بالقصة خطوات واسعة في طريق النجاح.

يجب أن تتميز شخصيات قصص الأطفال بخصائص تجعلها مناسبة لهم وفق مراحل النمو التي يكونون فيها، ومن أهم ما يجب أن يراعى في هذا الشأن الوضوح والتمييز والتشويق.

3-3-1 الوضوح:

يستدعي رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة، الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحي بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية في مخيلة الطفل وكأنها أمامه نابضة بالحياة والحركة."[1]

3-3-2 التمييز:

"يحتم التمييز أن لا تتقارب الشخصيات في أسمائها أو في صفاتها، أو في بعض خصائصها، مما يؤدي إلى أن تتداخل في مخيلة الطفل، فيخلط بينهما، والوضوح والتمييز معاً يقتضيان ألا يزيد عدد الشخصيات عن مستوى قدرة الطفل، على التذكر والاستيعاب.

1-احمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، دار اقرا، ط3،بيروت لبنان،1986م ،ص78.

3-3-3 التشويق:

يدعو إلى اختيار شخصيات تستهوي الطفل، سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوان، أو من أبطال الأساطير، أو من الشخصيات المحببة في عالم الأطفال."[1]

3-4 اللغة و الأسلوب في قصص الأطفال:

"هو الطريقة التي يلتزمها الكاتب لعرض حوادث القصة، تظهر به خبراته الشخصية ومقدرته على اختيار الألفاظ، وحسن الانتقال من حدث إلى آخر، وتوفير جو معين عن الموضوع والفكرة.

الأسلوب هو تعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثرة، ويمكن القول أن العناصر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال هي الوضوح، القوة والجمال، ووضوح الأسلوب يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة، وهذا لا يتيسر ما لم يكنالنسيج اللفظي بسيطاً وشفافاً، وخالياً من الزخرفات والتنميقات، ومن الأساليب المحببة للأطفال، معالجة الموضوع دون مقدمات طويلة وصْفية، أو خلاصات تتميز بالوعظ والإرشاد، فمن الأفضل أن تعرض القيم بشكل غير ظاهر، يدفع الأطفال إلى استخلاصها بأنفسهم من خلال أحداث القصة." [2]

"أسلوب الكاتب هو طريقته في التفكير، والشعور والرؤية، وكما أن لكل إنسان طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، فإن لكل كاتب أسلوبه الخاص المتميز، ولكل كاتب أطفال يجب أن يوفق بين طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية،

1- احمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص 80.

2- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط1،القاهرة، 2004، ص131-134.

وبين طريقة الأطفال في هذا وفق لمرحلة النمو التي يكونون فيها، حتى يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم، كما يجب أن يلم بدقائق لغة الكتابة للأطفال، وأن يحيط علماً بقاموسهم اللغوي المتميز، حتى يكتب لهم ما يناسبهم من ألفاظ وتراكيب."[1]

يندرج ضمن اللغة والأسلوب عنصران أساسيان هما:

3-4-1 الحوار:

"هو الأحاديث المختلفة التي تتبادلها شخصيات القصة، وسواءً أكانت هذه الشخصيات إنساناً أو حيواناً، وسواءً أكان الحديث واقعياً أول افتراضياً، وهو عامل مهم في نجاح القصة، لأنه عنصر رئيسي من عناصر البناء الفني في القصة، وهو يساعد في تحقيق المشاركة الوجدانية بين القاص والمستمع، كما أنه يساعد في تحقيق الإحساس بالمتعة، ولذلك وجب أن نخفف من عنصر السرد، ونترك للحوادث فرصة واسعة عند حكاية القصص للأطفال".[2]

3-4-2 الوصف:

"هو نقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي، من خلال الألفاظ والعبارات والتشابيه، والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام، والنغم لدى الموسيقي.

إن الوصف هو تعبير عفوي عن المشاعر التي يحس بها الأديب، أمام الأحداث والمشاهد المحيطة به، أو العوامل الفاعلة في وعيه، وفي لا وعيه، ويغلب الوصف النقلي في المرحلة الفطرية من ظهور الأدب وانتشار الثقافة، ثم يأخذ الأديب بالتحرر

1- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص 77-78.

2- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية، دط، دت، ص 76.

شيئاً فشيئاً من الواقعية والمادية، ليعبر عن المحسوسات والانفعالات، تعبيراً موحياً بخلق أجواء خاصة به، تَبْتعث في قارئه أو سامعه ما يشاء من الانطباعات، وينتهي إلى ما يسمى بالوصف الوجداني، وهو يمثل مرحلة متطورة من الفنية، ويُفرض فيمن يلجأ إليه رهافة حسية، وتقنية فذة." [1]

3-4-3 السرد:

"نقصد بالسرد كتابة القصة أو روايتها للطفل، وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع، وهنا نؤكد مرة أخرى على أهمية اختيار الألفاظ المناسبة، لسن الطفل الذي نكتب له، فاللغة ذات الألفاظ الصعبة أو الغريبة لا يفهمها الطفل، فهي تعيق عملية التلقي والفهم والعيش في قلب الحدث، كما تعطل انسيابيةالتمثُّل والتخيل، كذلك فإن الألفاظ ذات الدلالات المعنوية أو التجريبية، تربك الطفل، وتورثه الحيلة وتوقعه في الغموض، ولهذا فإن الكلمات ذات الدلالات المجسدة والتي ترمز إلى أشياء يعرفها الطفل، في بيئته الخاصة أو العامة هي التي تناسبه، ولا يستطيع الطفل أن يفهم التجريدات إلا في سن متأخرة، بعد أن تنمو مداركه و تتكثف خبراته."[2]وهنا يجب مراعاة الألفاظ المناسبة لسن الطفل، التي تتناسب مع مدركاته العقلية ودرجة استيعابه لها.

"اللفظة في السرد لا تلقى هكذا جامدة، دفعة كقالب من طوب، ولكن لابد أن تواكبها لفظة مساعدة، أو جمل موحية تشحن سياق اللغة أو تعبيرها بالحركة وتثريها بالتخييل والتجسيد، فإذا قلنا (حضر أحمد) فإن مجرد الحضور هكذا لا يوحي إلا بفعل

1- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1 بيروت، 1979، ط2، 1984، ص 292-293.
2- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 28.

بسيط، لا يلفت النظر عادة، بينما إذا قلنا (حضر أحمد وهو يبكي..أو وهو يرتجف ويرتعش...) فإننا بذلك قد أضفنا حركة وحيوية.

من الخير تجنب الألفاظ البذيئة التي تخدش الحياء، وتدفع الطفل إلى سلوكات غير أخلاقية، فيكفي الطفل ما يسمعه في الشارع من كلام فاحش، وممارسات ضارة تبعث الأسى في النفوس."[1]

3-5 البيئة القصصية في قصص الأطفال:

"هذا عنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها، فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد تقع أحداثها محلياً أو في مكان آخر، والقصة تعمد إلى الغموض في المكان، فلا تعنيه وقد يأتي ذكر المكان ضمناً، حين يذكر الكاتب بناءً معروفاً أو حديقة مشهورة، وقد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية، أو مصطلحات عامية، لسكان ذلك المكان، زمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع، لأن الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان، اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة. القصة التي يرد فيها زمان معين أو مكان محدد، يجب أن تكون صادقة وحقيقية، وخلفية القصة وجوُها العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زماناً ومكاناً، وعلى القصة أن تعطي جو البيئة المكانية والإحساس بها."[2]

1- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، ص 28.

2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق لنشر و التوزيع، ط2 عمان الأردن 1988م، ص 39-40.

"إن مراعاة ظروف الزمان والمكان أمر حيوي وجوهري، فحوادث القصة ووقائعها حدثت في زمان معين ومكان خاص، وهذا يفرض عليها أن تراعي خصائص كل منهما من حيث البيئة المكانية وما فيها، وعادات الناس وتقاليدهم وأساليبهم، في التعامل و ما إلى ذلك."[1]

4) البساطة و التناسب في التراث العربي القديم:

تعددت نماذج أدب الأطفال التي مصدرها التراث العربي، فأخذوا منها إما اقتباسًا أو تلخيصًا أو تبسيطًا، حيث اعتمد كُتاب الطفولة على عنصرين مهمين هما: البساطة والتناسب لمراعاة هذه المرحلة المهمة في حياة الفرد، ولتوضيح هذين العنصرين سنتطرق لتعريفهما ونرى كيف تم توظيفهما في المادة التراثية بما يتناسب مع مرحلة الطفولة.

4-1 مفهوم البساطة:

"يذكر هادي نعمان الهيتي أن توفيق الحكيم، يعتبر تحري البساطة من أصعب ما يواجه كاتب الأطفال، أقّر بهذا الأمر لمَّا هَمَّ بتسجيل حكايات للأطفال عام 1977م فقال: « إن البساطة أصعب من التعمق، وأنه لمن السهل أن أكتب وأتكلم كلاماً عميقاً، ولكن من الصعب أن أنتقي وأتخير الأسلوب السهل، الذي يشعر السامع بأنني جليس معه، ولست معلما له، ومنه هي مشكلتي مع أدب الأطفال »"[2]

4-2 التناسب:

هو مراعاة جميع جوانب شخصية الطفل، وينقسم إلى ثلاث جوانب هي:

1- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال ص 81.

2- ينظر بهون علي سعيد، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات و الفنون و المقومات، ص 13 نقلاً عن هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال.

4-2-1 التناسب العقلي:

معنى هذا أن يتناسب هذا الأدب مع الأطفال، حسب مستوياتهم العقلية وقدراتهم على الفهم والتذوق، أي مراعاة السن التي نكتب لها، خصوصًا وأن جمهور الأطفال غير متجانس، فهم يختلفون في أطوار نموهم الجسمي، والعوامل الفعالة في هذه الأطوار، من بيئة وثقافة وخصائص ذاتية وغيرها.

4-2-2 التناسب التربوي:

معنى هذا تناسب هذا الأدب مع المفاهيم التربوية والأخلاقية، التي نسعى إلى غرسها فهناك بعض الموضوعات التي يجب أن نقي الأطفال منها، وأن نحافظ عليهم ضدها كبعض آراء البالغين في الحياة، مثل توظيف الجنس في القصة وصور الرعب والعنف والجريمة، وهذا لا يعني رفضنا هذه الموضوعات رفضًا مطلقاً وإنما المقصود مراعاة المقدار الذي يسمح به، والكيفية التي يصاغ بها، خصوصًا في المراحل الأولى للطفولة، إذ أن هذه الموضوعات تتطلب مستوى قرائي يتجاوز مستوى الأطفال. [1]

4-2-3 التناسب الفني:

"يقصد به القواعد الأساسية في فن الكتابة، سواء أكان الإنتاج قصة أم مسرحية أم شعراً، يشغل فيها وسائل كالصورة والصوت واللون والرسم، لتحقيق الغاية الفنية وهي تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني، فالطفل بحكم مستواه العمري والعقلي أكثر احتياجا للوسائل الفنية، التي تطيء له القضايا، وتقرب له المفهومات، فالأديب لا يكتب للطفل ليرشده ويلقنه العلوم فقط، وإنما ليضيف لهذا الطفل بعداً جمالياً، يعمل على تربية الذوق فينشط الخيال ويهذبه."[2]

1- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، دط، دت، ص9-10.

2- المرجع السابق، ص 15-16.

بعد تعريفنا للعنصرين سنرى كيف تم توظيفهما في المادة التراثية، بما يناسب مع مرحلة الطفولة، ومن بين هذه العناصر التراثية:

4-3 البساطة و التناسب في ألف ليلة وليلة:

"تعد ألف ليلة وليلة من أهم المصادر التراثية، التي أثرت في أدب الأطفال في كثير من بلدان العالم، فمن الكتاب الذين اقتبسوا منها قصصا للأطفال: "نوري بشاري" فقد استلهم منها قصة للأطفال هي "علاء الدين والمصباح السحري" وقصة "مغامرات السندباد"، ففي هذه الأخيرة يقوم السندباد بمغامرات مختلفة، ويلاحظ قارئ القصة أن صاحبها حافظ على حوادثها كما هي في مصدرها، ولم يتصرف فيها إلا في التبسيط والتهذيب، مما يجعلها مناسبة للمتلقي الصغير.

من بين الكتاب أيضا الذين استلهموا من هذا التراث الأدبي قصصا للأطفال: الكاتب "محمد المبارك حجازي" وله في هذا المجال "سلسلة من وحي مغامرات السندباد البحري"، وتضم هذه السلسلة مجموعة من القصص، وقد عدَّل الكاتب في قصصه، وجعلها مغايرة للقصة الأصلية، كما وردت في مصدرها، وهذا لتتناسب ومستوى الطفل، وجد الكاتب في شخصية السندباد بطلاً مغامراً متغلباً على كل ما يعترضه من أخطار، منتصراً للحق والخير، ويعود بعد مغامرات كثيرة إلى مسقط رأسه، محملاً بالكنوز، وقد اختلفت مستويات توظيف هذه الشخصية، فمن الكتاب من حافظ على ملامحها كما وردت في مصدرها ومنهم من أضاف إليها إضافات لا تفسد هذه الملامح، ومنهم من حذف و غيَّر و بدَّل لأن فنيات التلخيص تستدعي ذلك."[1]

1- ينظر، العيد جلولي، مجلة الأدب و اللغات، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ماي 2010م، ص 121-123.

"من خلال مل سبق نلاحظ أن الكاتب في استلهامه قصص ألف ليلة وليلة يعمد إلى تاطيرها بإطار زماني ومكاني، ليوحي للطفل بواقعيتها رغم غرابتها الشديدة، فتعددت الأمكنة من بغداد إلى البصرة إلى بلاد الهند وفارس وإفريقيا، تختلف الأزمنة فمن قديم الزمان وسالف العصر والأوان إلى عهد هارون الرشيد، كما حرص على صبغ الحادثة بطابع واقعي، من أجل خلق انسجام بين العناصر الخيالية والواقعية، فأبطال هذه الحكايات "السندباد"، "علاء الدين"، "علي بابا" هم بشر في سلوكهم وتصرفاتهم، يقومون بأفعال وأعمال إنسانية، فهم يجسدون في قصصهم صراع الخير والشر، ومعاناة الإنسان في سعيه وراء لقمة العيش، وكل هذا من شأنه أن يقنع المتلقي الصغير بواقعية الحكاية."[1]

4-4 البساطة و التناسب في كليلة و دمنة:

"تطرق وصفي آل وصفي إلى تحليل حكايات كليلة ودمنة، بعد تخلصها من ارتباطاتها بغيرها، ثم يصوغها مجردة من الأمثال المتصلة بها، محققا لها وحدة الحدث، وهو بذلك يغض ما بين قصص كل باب في النسخة الأصلية، من تشابك واتصال غير فني، حتى يتمكن الأطفال من استيعاب القصة المختارة، وتبدو في شكل فني ملائم، فقد حافظ على البداية التساؤلية الإستدعائية، التي تتم بين"دبشليم" الملك و"بيدبا" الفيلسوف، عندما يطلب الأول من الثاني أن يضرب له مثلا يوضح مَسْلَكاً ما، أو مبدأ أخلاقيا، فإن وصفي آل وصفي قد تدخل في هذه البداية بتجريدها من التفلسف والكلمات الصعبة، كما زاوج بين السرد والحوار، للكشف عن أبعاد الحدث، وجلاء بعض صفات الشخصيات، واعتمد كثيراً على الجمل القصيرة التي يسهل متابعتها،

1-المرجع السابق، ص 123.

ولقد تميز أسلوبها بشيء من الرقي الفني، المتمثل في سهولة عباراتها، وفصاحة كلماتها، وبعض الصور الفنية التي تحقق الجمال الفني لكنها في مستوى الأطفال."[1]

خلاصة:

نستنتج مما تقدم أن أدب الطفل كان ولا يزال حاضراً في الأدب العربي قديما وحديثاً، حيث اعتنى العرب بقصص الأطفال، باعتبارها وسيلة من وسائل التربية، وغرس القيم الفاضلة في نفوس الأطفال، وقد ظهر ذلك من خلال التراث الذي وصلنا من العصر الجاهلي مروراً بالعصور الإسلامية، كما اهتم الكتاب بالمقومات الفنية، بحيث طبقوها على القصص ليسهل استيعابها لدى الأطفال.

1- ينظر سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط 1، الرياض، 2005م، ص 76-77.

الفصل الثانـي:

معايير أدب الأطفال في قصة الأسد والغوّاص

المبحث الأول: توصيف مدونة الدراسة.

المبحث الثاني: مقومات أدب الأطفال في مدونة الدراسة.

المبحث الثالث: الخيال في مدونة الدراسة.

1- توصيف عيّنة الدراسة:

1-1 من حيث الشكل:

اعتمد مصدر الإصدار ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي في مدوّنة الدراسة، شكلاً موحّداً لسلسلة نصوص التراث السياسي، أساسه اللّونين، الأزرق بدرجاته والأبيض، وقد لجأت دار النشر لمجموعة من الرموز في كتبها عامة، فكل رمز يدل على فترة زمنية معينة، فالرمز الذي في غلاف كتابنا يدلّ على العصر العباسي، وهذا ما نَلْحظه في مجموعة الكتب التي حققها هذا المركز في نفس العصر.

أمّا فيما يخصّ حجم الكتاب فمقاييسه 21x29.5، ونلاحظ على غلاف الكتاب في الجانب الأيمن العلوي عنوان السلسلة، الذي كتب باللّون الأبيض داخل إطار برتقالي، وهو عنوان ينتمي إلى سلسلة نصوص التراث السياسي، ويقابله في الجانب الأيسر رمز مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، وهو مكتوب داخل معين باللونين الأبيض و الأزرق، كما يتوسط الغلاف رمز يدل على العصر العباسي، الذي اعتمدته دار النشر، وأسفل العنوان نجد نوع القصة، وهي حكاية رمزية عربية من القرن الخامس هجري، بتحقيق رضوان السيد، الذي قسم الكتاب إلى أربعة مواضيع (مرايا الأمراء، فكر سياسي، آداب السياسة، نصائح الملوك)، يتكون هذا الكتاب من 235 صفحة، مقسمة على تسعة عشر باباً، مكتوب عنوانها بخط بارز، أما خط المتن حجمه متساوي في كل الصفحات، ومعدل سطوره يتراوح ما بين 17 إلى 19 سطراً، وهوكتاب من الطبعة الثالثة، بتاريخ 1432هـ-2012م بيروت، لبنان، أما فيما يخص الصور، فهذه القصة لا تحتوي على صور بحكم كونها تاريخية وتراثية.

"لهذه القصّة ثلاث مخطوطات معروفة اليوم، أوّلها في المكتبة البلدية بالإسكندرية، ويرجع تاريخ انتساخها إلى سنة 950هـ، ولم يذكر ناسخها الأصل الذي نقل عنه ولا ذكر تاريخه، وتحتفظ دار الكتب المصرية بالمخطوطة الثانية للحكاية،ويعود تاريخ

انتساخها إلى سنة 1329هـ، وهي منسوخة بخط حديث عن مخطوطة الإسكندرية، وتوجد النسخة الثالثة في بانكيبور بالهند، ويرجع تاريخ انتساخها إلى عام 1131هـ، وتبقى هذه النسخة مهمة رغم تأخر تاريخ انتساخها".[1]

في الأخير نجد مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها: "البصائر والذخائر" لأبي حيان التوحيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، "البيان والتبيين" للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون و"تاريخ الأمم والملوك"، للطبري تحقيق دي غويه إلخ.

في آخر الكتاب نجد الفهرس ، وهو الوصف الفني لمواد الكتاب ، لتكون في متناول القارئ بأيسر الطرق، و في أقل وقت ممكن.

1-2 من حيث المضمون:

قصة الأسد والغواص كما هو واضح من عنوانها، هي قصة رمزية عربية، على منوال كليلة ودمنة، لكاتب مجهول، تتناول هذه القصة فترة زمنية من الحكم الإسلامي، وقد رجح بعض الباحثين أنها تتناول فترة العهد العباسي، وبالتحديد الوزير المشهور "نظام الملك" ورمز له في القصة "بالغواص"، وذلك لما كان يتمتع به من دهاء سياسي وحنكة، فالكاتب أراد أن يخلد هذه الشخصية التاريخية، لكن خوفاً من حكم السلاجقة كتبها على منوال كليلة ودمنة.

جاءت حكاية الأسد والغواص، لتستخلص نتائج تجربة نظام الملك، فتعيد التأكيد على الانفصال العملي، واستقلالية الفقيه، لأن مؤلف القصة فقيه، وليس كاتب ديواني، والرؤية التي تتضمنها هذه القصة للسلطة والدولة والسلطان، تعني أنها دولة

1- اعتناء رضوان السيد، الأسد والغوّاص،مجهول المؤلف، مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، ط3، بيروت لبنان، 2012م، ص15.

"الأمة" وليست دولة "مرايا الأمراء"، أي أن الرعايا والسلطان متساوون في المسؤولية اتجاه الدولة، أما في مرايا الأمراء، فيجب على المجتمع الخضوع للسلطة.

أدّت الشخصيات دوراً مهماً في تحريك الأحداث وتطوّرها، ونسج خيوطها والسير بها إلى النهاية، عن طريق أفعالها وأقوالها وتحركاتها، فشخصيات هذه القصة من الحيوانات، وهم يمثلون الطبقة الحاكمة، وهي بذلك تنتمي إلى عالم مجهول من الإنسان، ولكنه مشوق على الدوام والاستمرار، يثير خيال القارئ،ويستثير عقله، حيث يجد القارئ نفسه مطالب بإرجاع كل شخصية من الحيوانات إلى ما يشابهها في عالم البشر.

أمّا فيما يخصّ اللغة، فتتخلّلها بعض التعقيدات، لكن السمة الغالبة عليها الوضوح.

إنّ هذا الكتاب يمجد الفضائل الأساسية كالوفاء والشجاعة والوعظ، وغير ذلك، ويدين الرذائل والشرور في شتى مظاهرها.

ويمكن حوصلة مضامين هذه القصّة في الجدول الآتي:

الباب	الفكرة الرئيسية
1- باب وصف الملك الحازم	- الحكم بين اللين والحزم.
2- باب ما يجب على الرعية من نصيحة الملك، وأنَّ ذلك ينفع الناصح كنفعه للمنصوح وأنَّ أمر الملك والرعية متعلق بعضه ببعض وفيه دلالة على أنّ نصحه للملك نصحه لنفسه.	- نصيحة الرعية للملك واجبة فصلاح الملك من صلاح حال الرعية.

3- باب فيما يحتاج إليه ذو الفضل من المداراة لأصحاب الملوك.	- إصرار الغواص على التقرب من الملك لنصيحته، وتحذير صديق الغواص للأخير من حاشية الملك وخطورتها.
4- باب مضرة التبرع بالنصائح و كيف يتلطف المرء في إيرادها مع السلامة من التبعة فيها.	-تفكير الغواص بطريقة لنصح الملك دون تبعات وتقبل الملك لنصيحة الغواص وضمه لحاشيته.
5- باب انتفاع الملك بذي الرأي، و فيه بيان عن أمر العالم الذي يعلم ولا يعمل بعمله.	- الرأي لا يصلح إلاَّ بالاشتراك فعلى الملك الانتفاع بالحكماء ومشورتهم.
6- باب التلطف في عرض النصائح على الملوك من وجه يأمن فيه من سوء التأوُّل عليه والخطأ الواقع فيه.	-اختيار الغواص أحسن العبارات وأفضل وقت لنصيحة الملك، وذلك بالتلطف ولين القول.
7- باب انتفاع الملوك بالحيلة والمكايد والتلطف في عرضها عليهم وهو داع للملوك أن لا يطرحوها وبيان لوجه النفع بها.	- نصح الغواص للملك بالحيلة للإطاحة بالجاموس فعرف مصدر أموره ومواردها.
8- مشاورة الصديق لصديقه وما في ذلك عليه من ضُر ونفع، وفيه أيضا دليل على أن الحيلة والمكيدة غير محظورة إذا أدّت إلى صلاح الجملة.	- طلب الملك لرأي صديقه الصدوق في أمور نفسه. -استعمال الحيلة والمكيدة مباح عند الضرورة قِصص الحب والحرب.

9- باب ما يجب على المرء في كل عمل يعمله.	- على الإنسان أن يصلي صلاة الاستخارة في كل عمل مُقبِل عليه.
10- باب الانتفاع بعلم النجوم مع التوكل وكيف يجب استعمالها من حيث لا تضر بالدين ولا تنقص من الحزم وهو داع للعاقل أن لا يَطرِح الحزم مع التوكل ولا يدع التوكل مع الأخذ بالحزم وأنَّ هذا محتاج إلى هذا، وهذا محتاج إلى هذا.	- الانتفاع بعلم النجوم إلى جانب التوكل والحزم إذا كان استعمال هذا العلم لا يضُر بالدين.
11- باب تمام الحيلة.	- حذف الغواص وقدرته على دقة التصرف فأحال الواقِعة عن ظاهرها ابتغاء النيل من الجاموس.
12- باب كيف يكون تمام الرأي.	- استفسار الملك عن طريقة الغواص للوصول إلى المعرفة.
13- باب استعمال الملك كُلَّ واحد من أصحابه في المكان اللاّئق به.	- حُسن تعيين الملك الكفاءات في المناصب اللاَّئِقة بهم.
14- باب منفعة العِلم والأخبار للملوك وهذا الباب داعٍ للملوك إلى التفتيش عن سِيَر الفضلاء منهم، وأن يتخذوا من يُنَقِب عن محاسن ذلك لهم ويَعرضِه عليهم.	- دراسة التاريخ و أخبار الملوك وسِيَر الفضلاء منهم ضروري كي يأخذ من خبرتهم فالأمور أشباه بعضها ببعض.

15- باب حيل أصحاب الملوك بعضهم على بعض.	- إيقاع حاشية الملك بالغواص وطرده فعاد الغواص إلى معتزله نادماً لعدم أخذه بنصيحة صديقه.
16- باب حاجة أصحاب الملك إلى بعض المقاربة واللطف فيإيراد النصيحة.	- ظهور براءة الغواص ونجاته من الموت.
17- باب في الاستدال بالعقول على المجازاة في المعاد.	- عودة الغواص لخُلوته لعبادة الله.
18- باب في مضرة سوء العادة بالنفس وانطباعه فيها.	- دعوة الملك الغواص للعودة، ورَفض الغواص خِشيةً على نفسه من سوء الطباع.
19- باب في أقسام السياسة.	- بعد أن يئس الملك من صحبة الغواص معه طلب منه نصائحه لتسيير الحُكم والرعية.

جدول يبيّن مضامين عيّنة الدراسة

* **دراسة الجدول:** نلاحظ من خلال هذا الجدول، أن كل باب مختلف في أفكاره عن الآخر، لِما يحمله من فكرة أو نصيحة يستفيد منها القارئ، فقد تعددت الأفكار، واختلفت الأحداث في كل باب.

رغم تباين الأحداث، يوجد انسجام في الموضوعات وهدفها، ففي نهاية كل باب وكل قصة نخلص بحكمة في جانب من جوانب الحياة.

أما في حجم كل باب وجدنا اختلافا حسب ما تقتضيه أهمية القصة، ويظهر ذلك مثلاً في الباب السابع "باب انتفاع الملوك بالحيلة والمكائد والتلطف في عرضها عليهم، وهو داع للملوك، لا يطرحوها، وبيان لوجه النفع بها"، وقد كان هذا الباب في ثلاث عشرة صفحة، ومن هنا يظهر التباين في حجم القصص بين جنبات هذا الكتاب.

كما تباينت القصص حجماً تباينت في النهايات، فهناك النهايات السعيدة والحزينة، ورغم اختلافها فالنهاية دائماً ما تكون حكمة لجانب من جوانب الحياة، وجاءت أغلبها على لسان الحيوان، ومع ذلك نلاحظ وجود بعض الشخصيات الإنسانية، فمثلا يوجد اللوّام صديق الغوّاص والتاجر.

نستنتج من كل ما سبق أن هناك انسجام في مواضع واختلاف في مواضع اخرى، هذا كله كان سببا في بلاغة وجمال هذه القصة.

2) مقوّمات أدب الأطفال في مدوّنة البحث:

2-1 الفكرة:

"الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، والموضوع الذي تبنى عليه القصة."[1]

فالفكرة هنا واحدة ومحددة وغير متناقضة، ذات هدف واضح، مراعية لأغلب مقومات القصة.

1- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي دط، القاهرة، 2013م، ص109.

قد تناولت هذه القصة عدة مواضيع، حيث سعت لتنمية معارف الطفل، في مختلف جوانب الحياة، فنجدها قد اهتمت بجوانب تربوية، التي تهدف إلى زرع الفضيلة والوفاء والأخلاق، وسعى هذا الكتاب إلى تثبيت قيم ومبادئ، يجب أن ترسخ في ذهن الطفل ليعمل بها في المستقبل، فالقصة التي تناولناها بالدراسة، مقسمة إلى تسعة عشر باباً، متعددة القيم والمبادئ، مثل العدل والصدق والوفاء والسياسة والأخلاق، وفي بعض الأحيان حيل بطابع فكاهي، فمثلاً في باب "أقسام السياسة" وظفت الفكرة بطريقة صريحة،تتمثل في مجموعة من النصائح قدمها الغواص للملك قبل مفارقته، أما في باب "حيل أصحاب الملوك بعضهم على بعض"، فقد وظفت الفكرة بطريقة ضمنية، تتمثل في كيد خصوم الغواص والإطاحة به، وذلك بطريقة غير مباشرة، تتمثل في نصائح قدمت له.

2-2 الحدث:

"هو المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة، ارتباطاً وثيقاً، كارتباط الخيوط معاً في نسج بشكل قطعة قماش."[1]

فبالنظر الى مدونة الدراسة، يكمن دور الحدث في كونه العنصر الاساسي لتسلسل ووضوح الفكرة، فبِتتالي الأحداث تتضح الفكرة اكثر فاكثر.

يعدّ الحدث أهمّ عنصر في القصّة، وقد ساهم في إبراز ملامح الشخصيات من خلال الأدوار المسندة إليها، فمن بين الأحداث في قصتنا: الحيلة التي نصبها الغواص للجاموس من أجل قتله، حيث "ذهب الغواص إلى الجاموس وأقنعه بأن هناك قوم يريدون قتله، فصدَّق الجاموس الغواص فهجم عليهم لكنه انفلت منهم، فدخل في بركة ماء فيها وحل، وسقط دون حركة، وعندما بردت جراحه لم يستطع النهوض، فمضى

1- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 4، عمان 2008م، ص124.

بالغواص إلى الأسد وقال له: قد أدركت بغيتك، وقتلت عدوك، إن أردت تعال لتأخذه أو ابعث من يأتيك به، فبعث الملك جنوداً مع الغواص فقطعوا الجاموس، وجروه إلى الأسد فأكل منه وفرق على أصحابه".[1]

في خلاصة القول يعتبر هذا الحدث من بين أهم الأحداث في القصة.

2-2-1 الحبكة:

"الحبكة هي المجرى الذي تندفع فيه الشخصيات والحوادث، حتى تبلغ القصة نهايتها، وتكوين الفكرة وتسلسلها تسلسلاً طبيعياً ومنطقياً." [2]

أ) الاستهلال:

هو تمهيد قصير للأحداث، ومدخل يشترط فيه جذب انتباه القارئ، وعدم الإسراف فيه، ويتمثل الاستهلال في قصتنا "الأسد و الغواص" أن هناك ملك كان أسداً حسن الطريقة في مملكته، محموداً في رعيته، يحبهم محبة الوالد ويعاقبهم كما يضرب الوالد ولده،إذا رأى في ذلك مصلحته، وكان لديه مستشار اسمه الغواص، وهو ثعلب زاهد حكيم، واليد اليمنى للملك ومساعده في كل أمور الدولة، وكان الأسد يثق فيه ثقة عمياء ويستشيره في كل شيء.

ب) العقدة (لحظة التأزم):

"هي مشكلة تبرز في مجرى القصة، وتحتاج إلى حل، وبحسن سبكها يثير القاص رغبة القراء في تتبعها، والتفكير في حلول مناسبة لها."[3]

1- اعتناء رضوان السيد، الأسد والغوّاص، مجهول المؤلف، ص 107.

2- عبد الحميد جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، دار مصر للطباعة، دط، مصر، د.ت، ص35.

3- أحمد صوان، التراث الحكائي في قصص الأطفال المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد 86 ، ج 2، ص511.

فهي تعتبر أكثر عنصر مشوق في القصة، التي تثير فضول القارئ، مما يدفعه إلى إكمال الأحداث إلى النهاية.

بدأت العقدة عندما "دخل الشك في نفس الملك، بخصوص الغواص، وذلك بسبب المكيدة التي نُصبت للغواص، فصار لا يخبره بأسراره، أحس الغواص بتغيير الملك واعتبر ذلك من شدة ثقته به، ولما رأى خصوم الغواص، شك الملك، زادت قوتهم وثقتهم في أنفسهم، وازدادوا كيداً عليه، حتى زاد شك الملك في الغواص، لكن الملك احتار ماذا يفعل لأنه يعرف أخلاق الغواص وذكاءه ودينه، فاحتار في أمرين إما يقتله فيكون قد قابل الإحسان بالإساءة، أو يعفو عنه فيأتي غيره بكبيرة أكثر منها.

قرر الملك سجنه، ثم جاء خصوم الغواص إلى الملك، وأخبروه عن الغواص وعن أخطاءه، وكل همهم أن يثق الملك بكلامهم، فقالوا له أن للغواص مالاً مُخبأ عند التاجر، فقبض الملك التاجر وأجبره على الاعتراف، لكن التاجر انكر حتى ضربه الملك فاعترف له بالمال المدفون في الدكان، وعليه اسم الغواص، علماً أن المال المدفون وضعه خصوم الغواص ليكيدوا عليه، ثم تزداد الأمور سوءً،ويتدرج التأزم حتى لا يشعر القارئ بالملل، ومن شدة صدمة الملك امتنع عن الأكل والشرب، لكنه لم يتسرع في الحكم على الغواص، حتى يحيط بالأمور من كل جوانبها، فسجن الملك مع الغواص سجينين لكي يعرف الحقيقة".[1]

العقدة وفيت حقها الفني، حيث عقدت شيئاً فشيئاً حتى وصلت ذروتها.

1- اعتناء رضوان السيد، الأسد والغوّاص، مجهول المؤلف، ص 129-146.

ج) النهاية (لحظة الانفراج):

هي لحظة الانفراج، وفيها تُفتح العقد ويأتي الحل، فإما أن تكون النهاية سارة فتنجلي كل العراقيل، إما أن تكون مأساوية، حيث تتمثل النهاية في "إخراج المساجين،وسألهم الملك عن الحديث الذي دار بينهم وبين الغواص، فسأل كل واحد على حدا وكانت إجابتهما متشابهة، أحس الملك بصدقهما، وصرفهما بعد ذلك، أخذ الأسد يفكر بالكلام الذي قيل له ويُفتش إذا كان ما فعله الغواص صحيحاً، أو مجرد مكيدة عليه، حتى جاء التاجر للملك واعترف له بأنها مكيدة، نصبها أصحاب الغواص الذين يكرهونه، وهذه النهاية لم تستغرق مساحة طويلة في القصة، وقد أعقبت أحداثاً سابقة، فما كان يشد المتلقي بات معروفاً، وليس من الطبيعي أن يُطيل في التفصيلات، خصوصاً بعدما صار التوتر خفيفاً والهدف واضحاً.

في الأخير فطن الملك وأمر بقتلهم، واعتذر من الغواص بكل حياء وخجل، فطلب منه أن يعود للعمل معه، ووعده أن لا يشك فيه مرة أخرى، فرفض الغواص ذلك، لأنه اتهمه تهمة باطلة، ولما يئس الأسد من صحبة الغواص قال له انصحني: فنصحه الغواص بأمور لصالح الدولة، وبعدها تفرد الغواص بنفسه لعبادة الله، وانقطع إلى بيت من بيوت الله في بعض الجبال، وكان الملك يزوره من وقت إلى آخر حتى فرق الدهر بينهما".[1]

1- اعتناء رضوان السيد، الأسد والغوّاص، مجهول المؤلف، ص 182-205.

2-3 الشخصيات:

"المقصود بالشخصية لا يقتصر على البشر فقط، و إنما يتعداه ليشمل كل ما يؤدي فعلاً، أو يمارس تأثيراً، أو يتمتع بحضور قوى تتجاوز أصداؤه حدود حجمه."[1]

لا يخلو أي عمل سردي من عنصر الشخصية ، التي تعد ركيزة هامة لا نستطيع تجاوزها والاستغناء عنها ، ولطالما أولى الكُتاب والقصاصون بهذا العنصر اهتماما وعناية كبيرين ،فالشخصية البطلة في قصة الطفل ، عنصر رئيسي ، لأنها تمثل قدوته وتجسد طموحاته.

تعددت الشخصيات في هذه القصة،وهي شخصيات على لسان الحيوان، وقد وظفت هذه الشخصيات توظيفاً واضحاً ومقنعاً، إذ لا خلاف بين صفاتها في القصة وما هو معروف عنها في الواقع، وفي خبرة الطفل، وقسمت هذه الشخصيات إلى قسمين:

شخصيتان رئيسيتان؛ وهما الأسد والثعلب، أمّا الأسد فهو الملك، تميّز بالعدل وحسن التصرّف، وهذا ما جعله محبوباً عند رعيته، والشخصية الثانية وهي الثعلب (ابن آوى) المُكنّى بالغوّاص، وهو مستشار الملك، ومن أهمّ صفاته الوفاء والإخلاص في عمله، همّه الوحيد مصلحة المملكة.

أمّا الشخصيات الثانوية فهي: اللَّوام وهو صديق الغواص، الذي كان برفقته أثناء دخوله للسجن، والذي نصحه بعدم التعاون مع السلطة، ونجد أيضاً التاجر وخصوم الغواص الذي نصبو مكيدة له.

1- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دط، يونيو 2002م، ص 204-205.

قُدمت الشخصيات في سياق الحدث، ولم يطرأ عليها أي تغيير في مواقفها، فبقيت على طابع واحد، في سلوكها وتأثيرها فيما حولها، و كانت غير متناقضة في تصرفاتها وأقوالها، وهذا يجعلها واضحة غير معقدة، ولذلك لن يجد الطفل مشقة في فهمها.

2-4 اللّغة والأسلوب:

"المقصود باللغة في القصة الألفاظ التي يستخدمها الكاتب، وهي أحد الأركان الأساسية في القصة، وبما أن اللغة وسيلة لعمليات عقلية مختلفة، كالتفكير والتخييل والتذكر، لذلك فإن اللغة التي تكتب بها القصة تساعد الأطفال، على تنمية قدراتهم العقلية، إلى جانب إنماء ثروتهم اللغوية.

ثم إن أسلوب كتابة القصة له شأن في إيصال ما يريده الكاتب إلى الطفل، سواءً أكان ذلك فكرة، أم قيمة، أم حتى حقيقة علمية ومعرفية على أن يتناسب هذا الأسلوب ومستوى الطفل اللغوي من جهة، وطبيعة الموضوع المطروح من جهة أخرى".[1]

يمكن للطفل أن يفهم لغة أعلى من لغته، وأسلوباً أرقى من أسلوبه بقليل، ولعله من الأفضل إضافة ألفاظ جديدة في كل قصة يقرأها، وبهذا تتطور لغته، ويَقوى أسلوبه، فالقصة التي تناولها بالدراسة، لاحظنا فيها بعض التعقيدات، لأنها تحتوي على مفردات صعبة مثل: "قد ساساهم"، "جُمِعَ الحزم"، "تغرب في غَيْضة"، هذه المفردات تحتاج إلى شرح وتوضيح، لإزالة الغموض والغرابة عنها، وذلك بذكر معناها بين قوسين بعد وُرودها مباشرة.

على العموم فالسمة الغالبة على القصة الوضوح، فقد استخدم الكاتب فيها لغة مشوّقة تكاد تخلو من الملل، نتيجة استخدامه أسلوب الحوار، حيث لا تمل إذا قرأت

1- أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دط، دمشق ،2012م ص 57-58.

القصة من البداية إلى النهاية، بالإضافة إلى أنَّ تراكيب القصة سليمة وواضحة لا تعسر على الطفل، وهذا ما يثير حواس الطفل المتلقي، ويندمج مع القصة.

2-4-1 الحوار:

"الحوار جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة، فكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن مصدراً من أهم مصادر المتعة في القصة، وبواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها بالبعض الآخر اتصالاً صريحاً مباشراً."[1]

الحوار يسمح للقارئ أن يسبح بخياله، فيتخيل الشخصيات وأصواتها، و ردّات فعلها وحتى تعابير وجهها، فالحوار يجعل الشخصيات قريبة ومتفاعلة مع القارئ.

ففي قصة الأسد والغوّاص، استخدم الكاتب أسلوب الحوار بشكل كبير، لكي لا يحس القارئ بالملل أثناء قراءته للقصة، ومثال ذلك: جرى حوار بين الملك والغوّاص حيث سأله:

"قال: فَلِمَ سُمَيت غواصاُ ؟

قال: لِغوصي على المعاني الدقيقة، واستخراج أسرار العلوم الخفية.

قال له الأسد: فالأسماء كلها تجري في هذا المجرى؟

قال: لا !أيها الملك ! إنَّ الأسماء وإن كانت تُراد للتعريف والتمييز، فإنها تقال على وجهين، اسم يدل على معنى في المسمى، والآخر اسم لا يدل على معنى فيه."[2]

فالكاتب لم يستغني عن الحوار في القصة، وذلك ليترك للشخصيات تمثيل الحوادث بحرية وطلاقة، ويترك الشخصية تتكلم وتثبت عواطفها وأحاسيسها، بطريقة عفوية دون صنعة وتكلف.

1- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة و النشر، دط، بيروت 1955، ص 112.

2- إعتناء رضوان السيد، الأسد والغواص، مجهول المؤلف، ص77.

2-4-2 الوصف:

هو أسلوب إنشائي، يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي، ويقدمها للعين.[1] تتمثل وظيفة الوصف في تصوير الأشياء المراد التعبير عنها، لتقريب حالة وشكل الموصوف بالنسبة للقارئ وتقيميه، حيث أن وصف حالة معينة يُسهل عليك تقديم صورة دقيقة للمتلقي، بطريقة أسهل من أن تعطي له معلومة، ففي هذه القصة وظف الكاتب الوصف بشكل واضح، حيث وصف لنا الشخصيات الرئيسية وصفاً دقيقاً وهما: الملك والغوّاص، حيث وصف الأسد بأنه ملك الوحوش، كان حسن الطريقة في مملكته، محبوباً عند رعيته،همه الوحيد مصلحتهم وراحتهم، كان يتعامل معهم مثل تعامل الوالد مع ولده، كما وصف الغواص بأنه زاهد حكيم، ومستشار الملك، وله صفات أخلاقية تميّزه، مثل الوفاء وحسن التعامل، ومنه يمكننا القول أن للوصف أهمية في القصة، لا يمكن الاستغناء عنه أو التقليل من أهميته، فمن دونه تبقى الأحداث والشخصيات وغيرها غامضة ومبهمة، لذلك لابد منه في القصة، لأنه يشغل مساحة مهمة جداً فيها.

2-5 البيئة القصصية:

"يعد عنصر البيئة ركناً أساساً في القصة، فهو الحيز الطبيعي الذي يقع الحدث فيه، وتتحرك الشخصيات في مجاله، ولذلك فإن صفاته تختلف من نوع قصصي لآخر، من حيث الاتساع والضيق، وذلك بحسب طاقة كل جنس وقدراته الفنية."[2]

ويعتبر الزمان والمكان عنصرين يُأطِران بيئة القصة، ويساعدان على سيرورة الأحداث فيها، فلكل قصة زمان ومكان تتجسد فيهما الأحداث، فالمكان هو الساحة

1- سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة، دط،2004م، ص 111.

2- بهون علي سعيد، مجلات الأطفال ودورها في التنشئة الثقافية، رسالة دكتوراه، إشراف أحمد منور، جامعة الجزائر 2، تمّت مناقشتها في 05 أكتوبر 2015م، ص248.

التي تجرى فيها الأحداث، أما الزمان فهو وقت حدوثها، فقد جرت أطوار القصة في الغابة، إضافة إلى أماكن أخرى مثل السجن، الدكان، والبِركة التي وقع فيها الجاموس، أما الزمان فكانت الإشارة إليه قليلة كقوله: ذات يوم، ساعته، كل يوم، في الليل، وعموماً قد راعى الكاتب سرد هذه الأحداث في وقتها.

خلاصة القول أنه كلما كانت القصة ذات بيئة محددة، وكلما اتضح فيها الزمان والمكان كلما كانت مُقنعة للأطفال.

3) الخيال في قصة الأسد والغواص:

3-1 تعريف الخيال:

"هو عملية عقلية، تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة، ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة، تربط الفرد بماضيه، وتمتد به إلى حاضره ومستقبله، فتبني من ذلك كله دعائم قوية للإبداع الفني، والابتكار العقلي، والتكييف السوي للبيئة، وكل مشروع وكل مظهر من مظاهر حياتنا القائمة، كان فكرة وخيالا في أذهان الناس قبل أن يصبح حقيقة واقعة."[1]

للخيال أهمية كبيرة في تنمية إبداعات الطفل، وقدراته العقلية، وهو الذي يقف وراء إبداعاته الذاتية في أي عمل أو فن، يريد أن يظهره بصورة أحسن.

3-2 الخيال في أدب الأطفال:

إذا كان الخيال روح الفنون والعلوم والآداب، ومجدِّدا للنشاط العقلي والفكري، ومحققاً للتوازن النفسي في شخصية الإنسان، كاتباً وأديباً ومفكراً، فهو عند الطفل، انطلاقة في رحاب الأجواء الحرة، تبعث الارتياح والأمل، وتثير المتعة والسعادة في النفس، فتربية

1- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو،دار الفكر العربي، ط1، 1956، ص 142.

الخيال عند الأطفال تُنَمِي مهاراتهم الفنية والعلمية، وتجعلهم ذوي إبداع ذاتي، وتفكير خلاَّق.

يقول الباحثون إن العباقرة والمخترعين، كانوا في طفولتهم ذوي خيالات خصبة، وتَفَتُّح ذهني، وتصوُّر بنّاء،ساعدتهم على ارتياد أوسع العوالم، وهم مازالوا صغاراً.[1]

3-3 الخيال وعلاقته بأدب الأطفال:

"الخيال مكون أساسي من مكونات الإبداع، وهو أمر مهم للطفل، والسعي الجاد نحو تنمية خياله، ويعد ضرورة ملحة نظراً لما له من دور في إحداث التقدم و التطور، الذي تنشده المجتمعات.

لقد رافق الخيال الإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض، فهو رياضة ذهنية فطرية، غرسها المولى عز وجل في نفس كل طفل، ليستطيع من خلالها أن يتكيف مع العالم من حوله".[2]

فالقصة التي تناولناها بالدراسة هي قصة خيالية، لأنها قصة على لسان الحيوان، باعتبار أن قصص الحيوان يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية، مثل القصة التي حللناها الشخصية الرئيسية فيها تتمثل في الأسد، وهو مالك الغابة، وقد جبل الأطفال على حب الحيوانات، واندهاشهم بها، ورغبتهم في التعرف على عالمها، وهذا ما يسهل استثمار هذه الغريزة بصياغة قصص على لسان الحيوانات المختلفة، التي تشبع رغباتهم، وتُنمي القيم الإيجابية في نفوسهم.

1- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2011م، لبنان، ص 76.

2- انظر سمير عبد الوهاب أحمد أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط 1، 2006م-ط2، 2009م، عمان الأردن، ص 302.

للحيوانات خصائص خاصة، ولغات مشتركة، لكن في الواقع شخصية الأسد والغواص شخصيات حيوانية لا يمكنها الكلام، وهنا يكمن دور الخيال في قصتنا كونه جعلها تتحدث بلغة البشر، وفي وصف بعض الأحداث التفصيلية في قصتنا، تعددت الأحداث بشكل كبير حيث جعلت الطفل، يلجأ إلى الخيال ليرسم تفاصيل ونهاية لهذه الأحداث، وعلى سبيل المثال الحادثة التي جرت للجاموس، أثناء تعرضه للهجوم وطريقة سقوطه في البركة، كل هذه الأحداث تدفع الطفل إلى تخيل شكل الجاموس، وشكل البركة التي سقط فيها وكيف كانت نهايته.

نستخلص من ذلك أن تنمية خيال الطفل، هو أمر من الأمور المهمة والضرورية لتنمية الإبداع لديه، ومن ثم فإن القصص بما تؤديه من وظائف مختلفة، يمكن أن تؤدي إلى نمو خيال الطفل، الذي يعد الدرجة الأولى على سلم الإبداع.

الخلاصة:

نخلص مما سبق، أن قصة الأسد والغوّاص رغم قدمها، إلا أنها حوت ملامح فنية للنص الموجه للأطفال خصوصا ما تعلق بالتبسيط والتناسب، مما يمكن أن نعتبرها من بوادر تشكل الفن القصصي الطفولي، في الأدب العربي القديم.

خاتمة:

في ختام دراستنا لملامح أدب الأطفال في التراث العربي القديم، ومن خلال تحليلنا لقصة "الأسد والغوّاص" عيّنة للدراسة، أمكننا استخلاص النتائج والملاحظات الآتية:

– لأدب الأطفال ملامح واضحة وعميقة في تراثنا العربيّ القديم، من خلال ما حوته بعض النصوص الأدبية القديمة من مقوّمات فنّية تتناسب ومراحل الطفولة وخصائصها، من فكرة مناسبة، وحدث بسيط، وشخصيات يتفاعل معها الأطفال، ولغة وأسلوب واضحين، اشتملا على تنويع بين حوار، وسرد.

– من خلال تحليلنا لقصّة الأسد والغوّاص تبيّن لنا أنّها استوفت أبرز مقوّمات النصّ الأدبي الموجّه للأطفال و هي :

–الفكرة: من الفكرة تبدأ القصة ،وقد تعددت الأفكار في هذه القصة، حيث شملت جوانب عدة من الحياة لتوسيع مدارك الطفل، وزرع مختلف القيم فيه.

–الحدث: بعد الفكرة يكون الحدث، فالقصة عبارة عن مجموعة احداث تتعقد ثم تنفرج ، وهذا ما ظهر مع مغامرات الأسد والغوّاص، ففي نهاية كل قصة نخرج بحكمة.

–الشخصيات : لجأ إليها المؤلف باعتبارها دلالة رمزية ، تهدف إلى رسم نماذج يمكن الاحتذاء بها، وتقليد أفعالها، ونقل قيمها ومبادئها السليمة للطفل .

–اللغة والأسلوب: تم الاهتمام باللغة والأسلوب في هذه القصة اهتماما خاصا، فهي التي تحقق التواصل بين المبدع والقارئ الصغير، فالأسلوب سلس وممتع ويصل بسهولة للطفل.

– تكمن خصائص أدب الأطفال في وضوح الأسلوب وقوّته وجماله.

– توفّر الخفّة في أسلوب أدب الأطفال، وهذا كلّه بفضل وجود المقومات الفنّية.

–الزمان والمكان : المكان لا يخرج عن نطاق الطبيعة ،و هذا تماشيا مع شخصيات القصة، بينما الزمان يكاد يكون منعدما و غير محدد ،لأن الفئة التي وجهت لها القصة تكون لم تستوعب معنى لزمن بعد.

– أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب، يعتبر وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم، ومحاولات الاكتشاف واستخدام الخيال وتقبّل الخبرات الجديدة.

– إن ظهور الخيال متزامن مع طهور الإنسان، لأنّ الخيال سمة إنسانية، كما أنه نتاج الواقع المؤثر في نفس الإنسان.

– الخيال بنية هامة في أدب الأطفال، حيث أسهم في إحداث تطور من خلال حركته داخل النصوص.

في الأخير أملنا أن تفتح هذه الدراسة آفاقا مستقبلية لمزيد التنقيب عن ملامح أدب الأطفال في تراثنا العربي القديم، كونه يزخر بنفائس فنية مشوقة، كثيرا ما أثارت وجدان الطفولة قديما وحديثا.

قائمة المصادر و المراجع:

1- القرآن الكريم رواية ورش

2- الحديث النبوي الشريف

أولا: قائمةالمصادر

1- مجهول المؤلف، اعتناء رضوان السيد، الأسد والغوّاص، مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، ط3، بيروت، لبنان 2012م.

ثانيا: قائمةالمراجع

1- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان ، 2013م.

2- أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي دط، القاهرة، سنة 1991م.

3-أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، ط3، بيروت لبنان، 1986م.

4-أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دط، دمشق، 2012م.

5- ابن منظور،لسان العرب،دار الصادر،ط2،مج2،بيروت لبنان،1922.

6-بهون علي سعيد، أدب الأطفال : دراسة في المقومات والفنون و الموضوعات، دار جسور، الجزائر، 2018م.

7- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 1 بيروت، 1979، ط2، 1984م

8- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2005م.

9-سمير عبد الوهاب أحمد أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط1، 2006م-ط2، 2009م، عمان الأردن.

10- سيد علي إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار الهنداوي س اي سي دط.

11-سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة، دط،2004م.

-الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1996م.

12- عبد الحميد جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، دار مصر للطباعة، دط، مصر، دت.

13-عبد العزيزبن عثمان التويجري، التراث والهوية، إيسيسكو، الرباط المملكة المغربية، دط، 2011م.

14-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن 1988م.

15-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان،2008م.

16-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دارالفكرالعربي دط، القاهرة،2013م.

17-علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4، 1988 نقلاً عن فؤاد حسنيين علي ، قصصنا الشعبي.

العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، دط، دت.

18- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو،دار الفكر العربي، ط1، 1956م.

19-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دط، يونيو 2002م.

20- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط2، 1996م.

21- محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال (مضمون اجتماعي نفسي) ، مؤسسة جورس الدولية الإسكندرية، دط ، سنة 2000م.

22- محمد علي الهرفي، أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، مؤسسة المختار ،ط 1 القاهرة ، 2001م.

23-محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، بيروت 1955م.

24- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة، 2011 م.

25- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، جامعة الإسكندرية، دط، دت.

26- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار مؤسسة الرسالة، ط 4، 1996م.

27-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، القاهرة، دت.

28- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2011م، لبنان.

ثالثا: المجلات

1- أحمد صوّان، (التراث الحكائي وقصص الأطفال المعاصرة) مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد 86 الجزء 2.

2-العيد جلولي: مجلة الأدب للغات (مجلة الأثر) جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ماي 2010م.

3-مدثر حميد، في أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة القسم العربي، عدد الثاني والعشرون 2005 م.

رابعا: الرسائل

1- بهون علي سعيد، مجلات الأطفال ودورها في التنشئة الثقافية، رسالة دكتوراه، إشراف أحمد منور، جامعة الجزائر 2، تمّت مناقشتها في 05 أكتوبر 2015م.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. www1.amahmet.k12.il>arabic>Doclib4
2. 2019-2000© البوابةwww.albawaba.com

فهرس الموضوعات:

المحتوى الصفحة

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة..... أ-ب-ج

الفصل الأول:إرهاصاتأدب الطفل في التراث العربي القديم..... 5-33

1)تعريف التراث..... 5

1-1-لغة..... **5**

1-2-اصطلاحا..... **5**

2) ملامح أدب الطفل في التراث العربي القديم..... **6**

2-1- ملامحه في العصر الجاهلي..... **6**

2-2- ملامحه في العصر الإسلامي..... **10**

2-3- ملامحه في العصر الأموي..... **14**

2-4- ملامحه في العصر العباسي..... **17**

3) المقومات الفنية في أدبالأطفال..... **19**

3-1- الفكرةفي قصص الأطفال..... **19**

3-2- الحدث وطرق بناءه في قصص الأطفال..... **20**

3-2-1- البناء..... **21**

3-2-2- الحبكة الفنية..... **22**

أ- الاستهلال..... 22
ب- العقدة(لحظة التأزم)..... 23
ج- النهاية(لحظة الانفراج)..... 23
3-3- الشخصيات في قصص الأطفال..... 24
3-3-1- الوضوح..... 24
3-3-2- التمييز..... 25
3-3-3- التشويق..... 25
3-4- اللغة والأسلوب في قصص الأطفال..... 25
3-4-1- الحوار..... 26
3-4-2- الوصف..... 27
3-4-3- السرد..... 27
3-5- البيئة القصصية في قصص الأطفال..... 28
4) البساطة والتناسب في التراث العربي القديم..... 29
4-1- مفهوم البساطة..... 29
4-2- مفهوم التناسب..... 30
4-2-1- التناسب العقلي..... 30
4-2-2- التناسب التربوي..... 30
4-2-3- التناسب الفني..... 30
4-3- البساطة والتناسب في ألف ليلة وليلة..... 31
4-4- البساطة والتناسب في كليلة ودمنة..... 32
الفصل الثاني: تحليل قصة الأسدوالغوّاص..... 35-52
1) توصيف عينة الدراسة..... 35
1-1- من حيث الشكل..... 35

2-1- من حيث المضمون..... 36
2) مقومات أدبالأطفال في مدونة البحث..... 41
2-1- الفكرة..... 41
2-2- الحدث..... 42
2-2-1- الحبكة..... 43
أ- الاستهلال..... 43
ب- العقدة..... 43
ج- النهاية..... 45
2-3- الشخصيات..... 46
2-4- اللغة والأسلوب..... 47
2-4-1- الحوار..... 48
2-4-2- الوصف..... 49
2-5- البيئة القصصية..... 49
3) الخيال في مدونة البحث..... 50
3-1- تعريف الخيال..... 50
3-2- الخيال في أدب الأطفال..... 50
3-3- علاقة الخيال بأدب الأطفال..... 51
خاتمة..... 53
قائمة المصادر والمراجع..... 55
فهرس الموضوعات..... 60